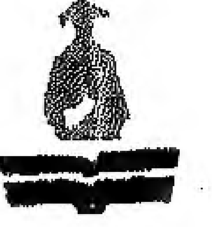
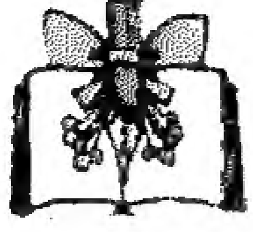


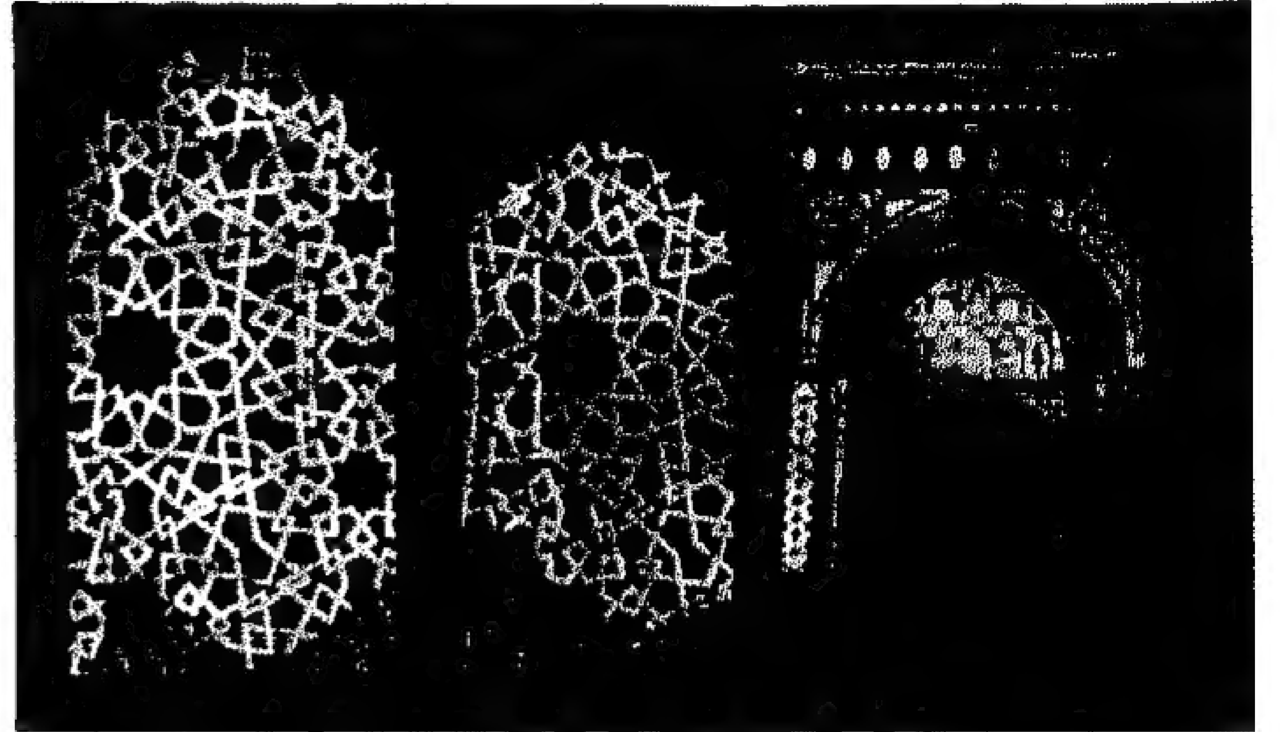
دار الراتب الجامعية



سلاسل سوفنير

سلسلة

المبدعون



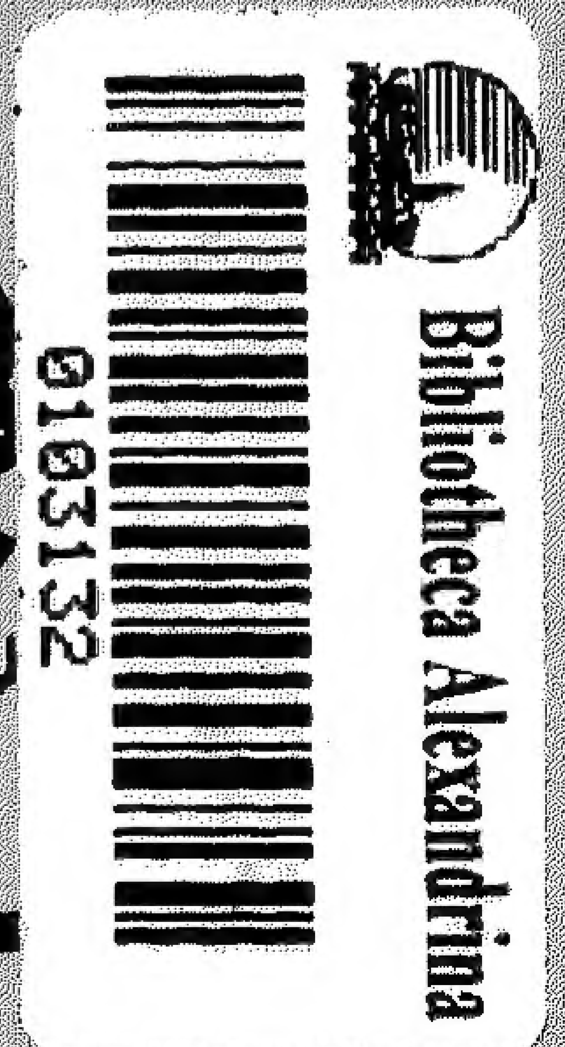


اعداد: سراج الدين محمد

الهجاء

في

ـعر العربي



الهجاء

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون

الهجاء

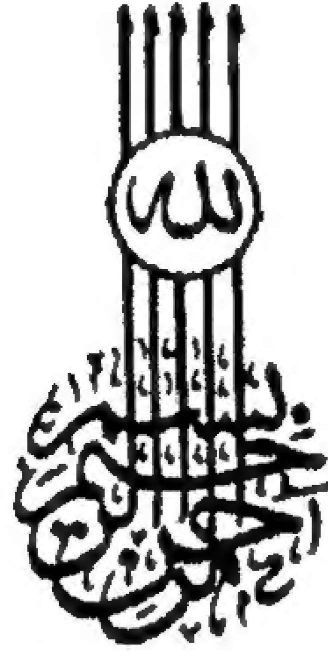
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد



دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقُلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ حملتْ فوقَها أبا سفيانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يــزيــدُ يَغُــضُّ الطــرفَ عنــي كــأنمــا
زوى بيــن عينيــه علــيَّ المحــاجِــمُ
فــلا ينبسِــطْ مــن بيــن عينيـك مـا انـزوى
ولا تَلْقَنــــي إلا وأنفُــــكَ راغــــمُ
أبــا ثــابــتٍ لا تعْلَقْنَــكَ رمــاحُنــا
أبــا ثــابــت أقصِــرْ وعِــرضُــكَ ســالــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنــا كمــن جعلــتْ إيــادُ دارَهــا تكــريــت تنظُــرُ حَبَّهــا أن يُحصــدا
قــومــاً يعــالــجُ قُمَّــلاً أبنــاؤهــم وســلاســلا أُجُــداً وبــابــاً مُــؤصــدا

ويقول هاجياً:

تبيتــونَ فــي المشتى مِـلاءً بطـونكُـم وجـاراتكُـم غـرثَـى يبتْـنَ خمـائصـا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغْ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً
أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتكِلُ
ألستَ منتهياً عن نحتِ أَثْلَتِنا
ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ
كناطحِ صخرةً يوماً ليُوهِنَها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جَهَنّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتحِلَنْ مني على ظهر شَيْهَمِ
وتركبَ مني أن بلوتَ نكيثتي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأم
فما حَسَبي إن قِسْتَهُ بِمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاءُ بمُفْحَمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فإن أنتم لم تعرِفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشْيَمِ
وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً
قديماً فما تدرونَ ما مَنُّ مُنْعِمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَـــت شفتـــاي اليـــومَ إلا تكلمـــاً
بســـوءٍ فمـــا أدري لِمَـــنْ أنـــا قـــائِلـــهْ
أرى لـــي وجهـــاً شـــوّهَ اللّـــه خلْقَـــهُ
فَقُبِّـــحَ مِـــنْ وجـــهٍ وقُبِّـــحَ حـــامِلُـــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لـــو أن المنـــايـــا أعـــرضَـــتْ لاقتحمتُهـــا
مخـــافـــةَ فِيْـــهِ، إن فِيـــه لـــداهيـــهْ
فمـــا جيفَـــةُ الخنـــزيـــر عنـــد (ابـــن مُغـــرِب
قتـــادة) إلا ريـــح مســـك وغـــاليـــهْ
فكيـــف اصطبـــاري يـــا (قتـــادة) بعـــد مـــا
شممـــتُ الـــذي مـــن فيـــك أتـــأى حمـــاضيـــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لـــيَ ابـــنُ عـــم علـــى مـــا كـــان مـــن خُلُـــق
مختلفـــان فـــأقليـــه ويقلينـــي
يـــا عمـــرُو إن لا تـــدعْ شتمـــي ومَنْقصتـــي
أضـــربـــك حتـــى تقـــول الهـــامـــةُ اسقـــونـــي
إنـــي لعمـــرك مـــا بـــابـــي بـــذي غَلَـــقٍ
عـــن ٱلصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ

ولا لســــانـــي الأدنـــى بمنطلـــق
بـــالفــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــون
عنـــي إليـــك، فمـــا أمـــي بـــراعيـــة
تـــرعـــى المخـــاض ومـــا رأيـــي بمغبـــونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـــإنْ يَـــكُ عـــامِـــرٌ قـــد قـــال جهـــلاً
فـــإنّ مَطِيَّـــةَ الجهـــلِ الشبـــابُ
فكـــنْ كـــأبيـــكَ أو كـــأبـــي بـــراءٍ
تصـــادفْـــكَ الحكـــومَـــةُ والصـــوابُ
فـــلا يـــذهـــبُ بلُبِّـــكَ طـــائشـــاتٌ
مـــن الخُيَـــلاءِ ليـــس لَهُـــنَّ بـــابُ
فـــإنـــك ســـوفَ تحلُـــمُ أو تنـــاهـــى
إذا مـــا شِبْـــتُ أو شـــابَ الغـــرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـــتُ زُرعَـــةَ، والسفـــاهـــةُ كـــاسْمِهـــا،
يُهـــدِي إلـــيّ غـــرائِـــبَ الأشعـــارِ
فحلفـــتُ، يـــا زرعَ بـــن عمـــروٍ، أننـــي
ممـــا يَشُـــقُّ، علـــى العَـــدُوِّ، ضـــراري
أرأيـــتَ، يـــوم عَكـــاظَ، حيـــن لقيتنـــي
تحـــت العجـــاجِ، فمـــا شقَقْـــتَ غُبـــاري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ:

أَلِكْنـي يـا عُيَيْـنَ إليـك قـولاً سـأهـديـه إليـكَ، إليـك عنـي
أَتَخْـذُلُ نـاصـري وتُعِـزُّ عبسـاً أيـربـوعَ بـنَ غيـظ للمِعَـنِّ
كـأنـك مِـنْ جِمَـالِ بنـي أُقَيْـشٍ يقعقـعُ خلـفَ رجليـه بشَـنِّ
تكـونُ نعـامـةً طـوراً وطـوراً هَـوِيَّ الـريـحِ تنسُـجُ كـلَّ فـنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أقـارعُ عـوفٍ، لا أحـاولُ غيـرهـا،
وُجُـوهُ قـرودٍ، تبتغـي مَـنْ تجـادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَـمَ مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ النـاقـضِ الأوتـار والـواتِـرِ
يـا عجـبَ الـدهـر مـن سُـوِّيـا كـم ضـاحـكٍ مـن ذا وكـم سـاخـرِ
علقـم لا تَسْفَـهْ ولا تجعلَـنْ عِـرْضـك للـوارد والصـادر
ولسـتَ فـي السلـم بـذي نـائـل ولسـتَ فـي الهيجـاء بـالجـاسـرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنبِئْـتُ ذا الضَّـرْعِ ابـنَ جُـدعـانَ سَبَّنـي
وإنـي بـذي الضَّـرْعِ ابـنِ جُـدعـانَ عـالِـمُ
أغـرَّك أن كـانـت لبَطْنِـكَ عُكنـةٌ
وإنـك مَكْفِـيٌّ بمَكَّـةَ طـاعِـمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مـن الجهـلِ طيـرٌ تحتهـا المـاءُ دائـمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِـــزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيـتِ والبيـتُ قـائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قـل للـذي كـان لـولا خـطُّ لحيتـهِ
يكـون أنثـى عليهـا الـدُّرُّ والمسـكُ
هـل أنـتَ إلا فتـاةُ الحـي إن أمنـوا
يـومـاً، وأنـتَ إذا مـا حـاربـوا دُعَـكُ

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصـادفَ جلمـوداً مـن الصخـر أمْلَسـا
تشـاغـلَ لمـا جئـت فـي وجـه حـاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفـوقُ فـواقَ المـوتِ، حتـى تنفَّسَـا
فقلـتُ لـه: لا بـأس لسـتُ بعـائـدِ
فـأفلـحَ يعلـوه السمـاديـرُ، ملبَسـا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكــــارمَ لا تـــرحـــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـن يفعـلِ الخيـرَ لا يُعـدم جـوازيـهُ
لا يـذهـبُ العـرفُ بيـن اللَّـهِ والنـاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللَّـــهُ ثـــم لحـــاكَ حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمٍ وخـــالِ
فِنعـــمَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المخـــازي
وبئـسَ الشيـخُ أنـتَ لـدى المعـالـي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضَّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جـزاك اللَّـهُ شـراً مـن عجـوز ... ولقّـاك العقـوقَ مـن البنينـا
تَنَحـيْ فـاجلسـي منـي بعيـداً ... أراحُ اللَّـه مِنـكِ العـالمينـا
حيـاتُـكِ مـا عَلِمْـتُ حيـاةَ سـوءٍ ... ومـوتُـكِ قـدْ يُسِـرُّ الصـالحينـا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـى اللَّـهُ صعلـوكـاً، إذا جُـنَّ ليلُـهُ
مصـافـي المُشـاشِ آلفـاً كـلّ مَجـزرِ

يَعُــدُّ الغِنــى، مــن دهــرِهِ، كــلّ ليلــةٍ
أصــابَ قِــراهــا مــن صــديــقٍ مُيسَّــر
ينــامُ عِشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــتُّ الحصــى عــن جنبــهِ المتعفِّــرِ
قليــلُ التمــاسِ الــزادِ إلا لنفسِــهِ
إذا هــو أمــس كــالعــريــش المجــوَّر
يُعيــنُ نســاءَ الحــيِّ، مــا يستَعِنَّــهُ
ويمســي طليحــاً، كــالبعيــرِ المحسَّــرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مــا بــي مــن عــارٍ إخــالُ علمتُــهُ
ســوى أن أخــوالــي، إذا نسبــوا، نهــدُ
إذا مــا أردتُ المجــدَ قصَّــرَ مجــدهُــم
فــأعيــا علــيَّ أن يقــاربنــي المجــدُ
ثعــالــبُ فــي الحــربِ العَــوانِ، فــإن تَنــجُ،
وتنفــرِجِ الجُلّــي، فــإنّهــمُ الأُسْــدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتــم أن إخــوانكــم قــريــشٌ لهــم إلــفٌ وليــس لكــم إلافُ
أولئــك أومنــوا جــوعــاً وخــوفــاً وقــد جــاعــت بنــو أسـد وخــافــوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قد وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هوَ أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سرَّكَ الغدْرُ صِرْفاً لا مزاجَ لهُ
فائتِ الرّجيعَ وسلْ عن دار لحيانِ
قومٌ تواصَوْا بأكلِ الجارِ بينهم
فالشاةُ والكلبُ والإنسانُ سيانِ

يزيد بن الخَذّاق الشَّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمانُ إنك خائنٌ خَدِعٌ يُخفي ضميرُك غيرَ ما تبدي
ومَكَرْتَ مُعتليا مَخَتَّننا والمكرُ منك علامةُ العَمْدِ
وهززتَ سيفك كي تحاربنا فانظر بسيفك مَنْ به تُرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أبيتَ اللعنَ من قولِ آثمٍ
على مالِنا ليُقَسّمَنَّ خُمُوسا
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
وإن لا تُقِموا كارهين الرُّوسا
أكلُّ لئيمٍ منكم ومُعَلْهَجٌ
يَعُدُّ علينا غارةً فخُبُوسا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَكَ السَّدِيرُ وبارِقٌ ومَرَابِضٌ ولك الخَوَرْنَقْ
فلئن نعِشْ فَلَتَبْلُغَنْ أرماحُنا منك المُخَنَّقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقْتَ أسباب الهدى واتبعتَهُ
على أي شيء ويب غيرِك دَلَّكا
على مذهب لم تلفَ أماً ولا أباً
عليه ولم تعرفْ عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي
عَشِيَّةَ يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول اللّه إذ كان صادقاً
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت اللّه قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنتْ ظعنت
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبَيَّنَ فيه اللُّؤْمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكاعِ وكان عادتَها ... لؤمٌ إذا أَشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ ... هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً ... بأبيكِ وابنك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أتيتِ بها ... يا هندُ ويحك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـي الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإني غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلـــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي
فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً
وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ
وعنـــد اللّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ
فَشَـــرُّكما لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي
لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراوغـة كيـف تطلب دارمـاً
وأبــوك بيــن حمــارة وحمــار
قبّــحَ الإلــهُ بنــي كليــب إنهــم
لا يغــدرون ولا يفــون لجــار
يستيقظــون إلــى نهــاق حمــارهــم
وتنــام أعينهــم عــن الأوتــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِــلُ مطبخــاً لا شــيء فيــه — مــن الــدنيــا تَخــاف عليــه أكــلُ
فهــذا المطبــخُ استــوثقــتَ منــهُ — فمــا بــالُ الكنيــفِ عليــه قفــلُ
ولكــن قــد بخِلــتَ بكــل شــيءٍ — فحتــى السلــحُ منــك عليــك بخْــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفــي مــائــةٍ أقــرضتهــا ذا قــرابــةٍ
علــى كــل بــابٍ مــاءُ عينــك يَــدْمَــعُ
تسيــلُ مــآقيــكَ الصَّــدِيــدَ تلــومنــي
وأنــت امــرؤٌ فخْــمُ العــذاريــن أصلــعُ

فـــدونكهـــا إنـي أخـالُـكَ لـــم تـــزلْ
لـــدُنْ خـــرجَـــتْ مـــن بـــابِ بَيتـــكَ تلمـعُ
تنـــادي وتـــدعـــو اللَّـــهَ فيهـــا كـــأنمـــا
رُزِئْـــتَ ابـــن أمٍّ لـــم يكـــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنـــدقٌ بـــالليـــل أســـدَف سَجْـــرُهـــا
وجـــاشَـــتْ مـــن الأفـــاقِ بـــالعـــدِ الـــدَّثْـــرِ
لأجعَـــلَ عبـــداً بـــاهليـــاً، لخبثـــهِ
إلـــى حسبـِي فـــوقَ الكـــواكـــبِ أو شِعـــري
إلا قبَّـــحَ اللَّـــهُ الأصـــمَّ وأُمَّـــهُ
ونـــذرَهمـــا المُـــوفـــى الخبيـــثَ مـــن النـــذرِ
ولا مـــدّ بـــاعـــاً بـــاهلـــيٌّ إلـــى العُلـــى
ولا أُغمِضَـــتْ عينـــاهُ إلا علـــى وِتْـــرِ
ألستُـــم لِئـــامـــاً إذ أغَبْـــتُ إليكُـــمُ
إذا اقتبـــسَ النـــاسُ المعـــالـــيَ مـــن بِشْـــرِ

قال الفرزدق:

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

فرد الأخطل:

فـــإن تَـــكُ زُقَّ زافلـــة فـــإنـــي أنـــا الطـــاعـــونُ ليـــس لـــه دواءُ

فرد جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمــرك مــا أشبهــتَ جــدَّك مــالكــاً
ولا جــدّكَ الجــارودَ يــا عضْبَ الكلـبِ
ومــا مــالــكٌ إلا عجــوزٌ كبيــرةٌ
مضيبـة الأسنـانِ تـزحـفُ فـي الـرَّكـب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعــودك فــي الشــربِ الكــرامِ بَلِيَّــةٌ
ورأسُـكَ فـي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمــا نُطِقَــتْ كــأسٌ ولا طــاب طعمُهــا
ضَـرَبْـتَ على حـافـاتهـا بـالمشـافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يــا ابــنَ المــراغَــةِ! أنــتَ ألأمُ مــن مشــى
وأذلُّ مــــن لِبَنـــانِـــهِ أظفــــارُ
وإذا ذكــــرْتَ أبــــاكَ أو أيــــامَــــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنـــي لأشتمكـــم ومـــا فـــي قـــومكـــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جبار مولى لبني حدان بن قريع لبخلهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جبّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجِّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمِ صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النِّبـاجَ بنـوا عليهـا بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ وإن ساروا بـأقصى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخـزَتـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبَّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفـــرزدقُ أهـــلَ الحجــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَــك عنــد الحطيم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـــدِ
وَجَــدْنــا الفــرزدقَ بــالمــوسميـنِ خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبــدِ العــزيــزِ بحقِّــك تُنْفَــى عــنِ المســاجـدِ
وشبّهــتَ نفسَــكَ أشقــى ثمــودَ فقـــالـــوا ضلِلْــتَ ولــم تهتــدِي
وشبّهــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيــــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تَــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــاركَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـــدى الـــدواهـــي التـــي تُخشـــى وتُنْتَظَـــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ
تلقى الأخيطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السُوَرُ
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شرُّ أحياء وألامَهُ
والأرض تلفظُ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعتصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الأُخيطلَ نِسْوَةٌ من تغلبٍ
هُنّ الخبائِثُ بالخبيثِ غذينا
إن الذي حَرَمَ المكارِمَ تَغْلِباً
جعل النبوةَ والخلافة فينا
هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةٌ
لو شِئْتُ ساقَكُمُ إليّ قَطِينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمــا تيــمٌ لعمــروٍ ومــالــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــرْجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيِّــبِ الثَّــرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحــاديــثَ يُخــزيكُــم بنجــدٍ يقينُهــا
ألــم تَــرَ أنّ اللــؤمَ خُــطَّ كتــابُــهُ
بــأنُــفِ تيــمٍ حيــن شُقَّــتْ عيــونُهــا
ولــم يــدعُ إبــراهيــمُ فــي البيــت إذ دعــى
لتيــمٍ ولا مــن طيــن آدمَ طينُهــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلــي اللــومَ عــاذِلَ والعتــابــا ... وقــولــي إن أصبــتُ لقــد أصــابــا
ولــو وُضِعَــتْ فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ ... علــى خَبَــثِ الحــديــدِ إذاً لــذابــا
فــلا صلــى الإلــهُ علــى نميــرٍ ... ولا سُقيــتْ قبــورُهــم السّحــابــا
ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُ بنــي نميــرٍ ... علــى الميــزانِ مــا وَزَنَــتْ ذُبــابــا
فصبــراً يــا تُيُــوسَ بنــي نميــرٍ ... فــإنّ الحــربَ مُــوقــدَةٌ شهــابــا
فَغُــضَّ الطــرفَ إنــك مــن نميــرٍ ... فــلا كَعبــاً بلغــتَ ولا كِــلابــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبتْ قــريش بــالسمــاحــةِ والنــدى ... واللــؤمُ تحــت عمــائــم الأنصــار
فــدعــوا المكــارم لستــم مــن أهلهــا ... وخــذوا مســاحيكــم بنــي النجــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قـــومٌ إذا خطـــرَتْ عليـــك قـــرومهـــم
طـــرحـــوك بيـــن كـــلاكـــل وجـــران
وإذا وضعـــتَ أبـــاك فـــي ميـــزانِهـــم
رجحـــوا وشـــال أبـــوك فـــي الميـــزان

يهجو بني يربوع، رهط جرير:

قـــومٌ إذا اسْتَنْبَـحَ الأضيـــافُ كلْبَهُـــمْ
قـــالـــوا لأمِّهـــم: بـــولـــي علـــى النـــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَـتْ بـألأم خـاتـم وكتـاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَـتْ شـواربُهـم علـى الأبـواب

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيـــا راكبـــاً إمـــا عـــرضتَ فبلغـــن
كبيـــر بنـــي العـــوام إن قيـــل مـــن تعنـــي
قتلتـــم أخـــاكـــم بـــالسيـــاط سفـــاهـــةً
فيـــا لـــك للـــرأي المضلـــل والأفـــنِ
وإنـــي لأرجـــو أن أرى فيـــك مـــا تـــرى
بـــه مـــن عقـــاب اللّـــه دونـــه يغنـــي
قطعـــت مـــن الأرحـــام مـــا كـــان واشجـــاً
علـــى الشيـــبِ واتبعـــتَ المخـــافـــةَ بـــالأمـــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلـغْ أميـر المـؤمنيـن رسـالـةً
مـن نـاصِـح لـك لا يـريـد خـداعـا
بضـعُ الفتـاةِ بـألـف ألـف درهـم
وتبيـت سـادات الجنـود جيـاعـا
لـو لأبـي حفـصٍ أقـول مقـالتـي
وأقـصُّ شـأن حـديثكـم لارتـاعـا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمـا تـرك الهـاجـونَ لـي إن هجـوتُـهُ
مُصَحَّـاً أراه فـي أديـمِ الفـرزدقِ
ولا تـركـوا عظمـاً يُـرى تحـتَ لحمِـهِ
لِكـاسِـرِهِ أبقُـوْه للمتعـرفِ
سـأكسـرُ مـا أبقـوْا لـه مـن عظـامـه
وأنكـتُ مُـخَّ السـاق منـه وانتقـي
فـإنّـا ومـا تُهـدي لنـا إن هجـوتنـا
لكـا لبحـرِ مهمـا يُلْـقَ فـي البحـرِ يغـرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروب نعـامـة
وبـداء تجفـل مـن صغيـر الصـافـر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا / وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَك آلَ سُعْــدي / ألا مَنعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــم وسيــدهــم قــديمــاً / جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ / لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً / يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثِّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشَّــارة / والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة / محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللّــهَ بهــا بيتــهُ / ولا رأتــهُ مُــدْركــاً ثــارةْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ / وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنــس لــدى / التنــور أو مِحــراك قيّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي / فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي / ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمَّــةٌ مستيقظــونَ يُــرشــدهــم
فيكشــف عنــهُ النعســةَ المتــزمِّــلِ

فقـد طـال هـذا النـومُ واستخـرج الكـرى
سـاويَهُـم لـو أنّ ذا الميـلَ يُعْـدَلُ
فتلـك ملـوكُ السـوءِ قـد طـال مُلْكُهـم
فحتّـام حتّـامَ العنـاءُ المُطـوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعـاوِيَ إننـا بَشَـرٌ نـاسْجِـجْ   فلَسْنـا بـالجبـال ولا الحـديـد
أكلتُـمْ أرضنـا وجـذذتمـونـا   فهـل مـن قـائـمٍ أو مـن حصيـد
أتطمـعُ بـالخلـودِ إذا هلكنـا   وليـس لنـا ولا لـك مـن خلـود

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أبـى اللّـهُ إلا أن يُتمّـمَ نـورَه
ويطفـيءَ نـورَ الفـاسقيـنَ فَيُخْمَـدا
ويُنـزِلُ ذلاً بـالعـراق وأهلِـهِ
لمـا نقضـوا العهـدَ الـوثيـقَ المـؤكّـدا
وجُبْنـاً حشـاهُ ربُّهـم فـي قلـوبهـم
فمـا يقـربـون النـاسَ إلا تهـدُّدا
فـلا صـدقَ فـي قـولٍ ولا صبـر عنـدهـم
ولكـنّ فخـراً فيهـم وتـزَيُّـدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تُخَبِّـرُنـا أنْ سـوفَ تكفيـك قبضـةٌ
وبطنُـكَ شبـرٌ أقـلُ مـن الشبـرِ

وأنــتَ إذا مــا نِلْــتَ شيئــاً قضمتَــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلــو كنــتَ تَجــزِي أو تُثيــبَ بنعمــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتْـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقــد غبــرَ العجـــلانُ حينــاً إذا بكــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبــح كــالخفــاش يــدلــكُ عينــه
فَقُبِّــحَ مــن وجــهٍ لئيـم ومــن حجـرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي ... عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ ... مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قــومــوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم ... كــم للغــواةِ أطلتــم أمهــالهــا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فــإن تــأتــوا بــرملــة أو بهنــد ... نبــايعهــا أميــرةَ مــؤمنينــا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا ... دمــاء بنــي أميــةَ مــا روينــا
لقــد ضــاعــتْ رعيتكــم وأنتــم ... تصيــدون الأرانــبَ غــافلينــا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـوا عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقـتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحـاً وارتكبـتَ فجّـاً عميقـا
وتمـاديـتَ واعتـديـتَ وأسـرفـ
ـت وأغـويـتَ وابنعثـتَ فسُـوقـا
أنـت سكـران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقـاً وقـد فتقْـتَ فُتُـوقـا

زياد الأعجم:

فَقُـمْ صـاغـراً يـا شيـخَ جَـرْم فـإنمـا
يقـالُ لشيـخ الصـدق: قُـم غيـرَ صـاغِـرِ
فمـن أنتـم؟ إنـا نسينـا مـن أنتـمُ
وريحكـم مـن أي ريـح الأعـاصـر؟
أأنتـم أولـي جئتُـمْ مـع النمـلِ والـدّبـا
فطـارَ، وهـذا شيخكـم غيـرُ طـائـر
قضـى اللّـهُ خلـقَ النـاسِ ثـم خُلِقْتُـمُ
بقيـةَ خلـقِ اللّـهِ آخِـرَ آخِـرِ
فلـم تسمعـوا إلا بمـن كـان قبلكـم
ولـم تـدركـوا إلا مـدق الحـوافـر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنـا وعنكـم
كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نـربـي بنـاتِنـا وتَـدُسّـو
ن سفـاهـاً بنـاتِكـم فـي التـرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقـلْ لبنـي أميـة حيـث حلـوا وإن خفـت المهنـد والقطيعـا
أجـاع اللّـهُ مـن أشبعتمـوه وأشبـع مـن بجـوركـم أُجيعـا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقـر المـولـى سعـى لـكَ جـاهـداً
لتـرض وإن نـال الغنـى عنـك أدبـرا.

ربيعة الرقي:

لشتَّـان مـا بيـن اليـزيـديـنِ فـي النـدى
يَـزيـدِ سُليـم والأغـرِّ ابـنِ حـاتـمِ
فَهَـمٌّ الفتـى الأزديّ إتـلافُ مـالِـهِ
وهَـمٌّ الفتـى القيسـي جمـعُ الـدراهـمِ
فـلا يحسـبُ التمتـام أنـي هَجَـوْتُـهُ
ولكننـي فضلـتُ أهـلَ المكبـارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحـاجِـبُ! لـولا أن أصْلـك زَيِّـفٌ
وإنـك مطبـوعٌ علـى اللـؤمِ والكفـرِ
وأنـي لـو أكثـرتُ فيـك مقصِّـرٌ
رميتُـك رميـاً لا يبيـدُ يَـدَ الـدهـرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنــك لــو تعطــي الفــرزدقَ درهمــاً
علــى ديــنِ نصــرانيــةٍ لتنصّــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم   واليشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللّــهُ فضّلنــا واخــزى تغلبــاً
لــن تستطيــعَ لمــا قضــى تغييــرا
وإذا وطئتُــك يــا أخيطــل وطــأةً
لــم يــرج عظمــك بعــدهــن جبــورا
أفبــالصليــبِ ومــار ســرجــس تتقــي
شهبــاءَ ذاتَ كتــائــب جمهــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمــتَ أن بنــي كليــب ســادةٌ
قبحــاً لــذلــك معشــراً مــذكــورا
يــا شــرّ مــن وطِــيءَ التــرابَ قبيلــةً
حيــاً والأم ميــتٍ مقبــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطــعَ الــرحمــن ظهــر مطيــة
أتتنــا تمطّــى مــن دمشــق بخــالــدِ
وكيــف يــؤم المسلميــن وأمــه
تــديــن بــأن اللّــه ليــس بــواحــدِ
بنــى بيعــةً فيهــا الصليــبُ لأمــه
وهــدّم مــن كُفــرٍ منــارَ المســاجِــدِ

الأخطل يهجو:

أمــا كليــب بــن يــربــوع فليــس لهــم
عنــد المفــاخــر لا ورد ولا صــدر
مخلفــون ويقضــي النــاس أمــرهــم
وهــم بغيــب وفــي عميــاء مــا شعــروا
قــوم تنــاهــت إليهــم كــل فــاحشــة
وكــل غــزيــة سبــت بهــا مضــر
الآكلــون خبيــث الــزاد وحــدهــم
والســائلــون بظهــر الغيــب مــا الخبــر
واقســم المجــد حقــاً لا يحــالفهــم
حتــى يحــالــف بطــيء الــراحــة الشعــر

جرير يهجو:

التغلبــي إذا تمــت مــروؤتــه
عبــد يســوق ركــاب القــوم مــؤتجــر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير:

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا،نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ ... وفي وجوهِ الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرٌ ... ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي ... وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ ... قصتهم قِصةٌ تطولُ
وجوههم للورى عِظاتٌ ... لكنّ أقفاءهمْ طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ ... مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيهِ ... معنًى سوى أنه فضولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيم فَكَّيْ بَغْلِ طحّانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره ... تَنَفَّسَ من منخرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاكَ الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرَّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـــا بـــوجـ ... ـهــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كـــان أنفـــك هكـــذا ... فـــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســـتَ علـــى الطـــريـ ... ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا ... فتجيـــبُ أنـــت ويخـــرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبِ
فليـــس يَحْـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـــلْ لحيـــةٌ عليـــك وتعـــرُضُ ... فـــالمخـــالـــي معـــروفـــة للحميـــر
علّـــقَ اللّـــهُ عـــذاريـــكَ مخـــلا ... ةً ولكنهـــــا بغيـــــر شعيـــــر
لـــو غـــدا حكمُهـــا إلـــيَّ لطـــارتْ ... فـــي مهـــبِ الـــريـــاح كـــلَ مطير



ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـــار قـــومٌ بخفـــةِ الـــوزنِ حتـــى ... لحقـــوا خفـــةً بقـــابِ العُقـــابِ
ورســـا الـــراجحـــون مـــن جلـــة النـــا ... سِ رُسُـــوَّ الجبـــالِ ذاتِ الهضـــابِ
قـــاتـــلَ اللّـــهُ دهـــرَنـــا، أو رمـــاهُ ... بـــاستـــواء، فقـــد غـــدا ذا انقـــلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـا مستقـر العـار والنقـص	أغنتْ مخازيك عن الفحصِ
أنتَ الذي ليستْ لسوآتِهِ	ولا لنعمى اللّه من مُحْصِ
مَعائِبُ الناسِ وسوآتهم	قد جمعتْ لي منك في شخصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهبْ لي من سَعْـ
ـيك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك ردُ جميلٍ
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بِكْرُ حاجات من يعدّك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي نُهيةٍ على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من دبيب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتري ذنوبُ الوجه تعرفُهُ
وما عرفنا ذنوبَ الوجه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـن راح يحمـلُ وجهـاً سـابـغَ الـذنـب
قُبحـــاً لأشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مـن شعـره الغـثِّ بعـد الكـد والتعـب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفــقْ بعَمــروٍ إذا حَــرَّكَــتَ نِسْبَتَــهُ
فــإنّــهُ عــربــيٌ مــن قــواريــرِ
ســأخبــرُ فــاخِــرَ الأعــرابِ عنــي
وعنــهُ حيــن تــأذَنُ بــالفَخَــار
أحِيــنَ كُسِيْــتَ بعــد العُــري خَــزّاً
ونــادَمْــتَ الكــرامَ علــى العُقــارِ
تُفــاخِــرُ يــا ابــنَ راعيــةٍ وراعٍ
بنــي الأحــرارِ، حَسْبُــك مــن خَسَــارِ
وكنــتَ إذا ظمِئْــتَ إلــى قــراحٍ
شَــرِكــتَ الكلــبَ فــي وَلَــغِ الإطــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

أبــو دُلُــفٍ كــالطبــلِ يــذهــبُ جَــوْفُــهُ
وبــاطِنُــهُ خِلــوٌ مــن الخيــرِ أخْــرَبُ
أبــا دلــفٍ يــا أكــذبَ النــاسِ كُلِّهِــمْ
ســوايَ، فــإنــي فــي مــديحــكَ أكــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمــا يَثْقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ... ن خفيفــاً فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ ... حملــتْ فــوقَهــا أبــا سفيــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البــــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بــــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويثـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نسـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوّ
لهـــمْ على الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ كـأنهـم لقـوم أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً فـاعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقـرَى
حـكَ اسْتَـهُ وتمثّـلَ الأمثـالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمَّعَــتْ أحســابهــا
يــوم التفــاخِــرِ لــم تــزِنْ مثقــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطَّـــا
ئـــفِ، فـــي سلَّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
فـــي جِـــرابٍ فـــي جـــوفِ تـــابـــوتِ مـــوســـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرٍّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محـــدثـــاً فكـــأنّـــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــةْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنّـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيــدٌ بــأيــةِ حــالٍ عُــدْت يــا عيــدُ
بمــا مضــى أم لأمْــرٍ فيــك تجــديــدُ
إنــي نــزلــتُ بكــذابيــنَ ضيفهُــمُ
عــن القــرى وعــن التــرحــال محــدودُ
مــا يقبــضُ المــوتُ نفســاً مــن نفــوسِهــم
إلا وفــي يــده مــن نَتْنِهــا عــودُ
أكلمــا اغتــالَ عبــدُ الســوءِ سيــدَهُ
أو خــانــه فلــه فــي مصــر تمهيــدُ
صــار الخصــيُّ إمــام الآبِقيــن بهــا
فــالحــرُّ مستعبــدٌ والعبــد معبــودُ
نــامــت نــواطيــرُ مصــرٍ عــن ثعــالبهــا
فقــد بُشِمْــنَ ومــا تفنــى العنــاقيــدُ
العبــد ليــس لِحُــرٍ صــالــحٍ بــأخٍ
لــو أنــه فــي ثيــاب الحــرِّ مــولــود
لا تشتــرِ العبــدَ إلا والعصــا معــهُ
إن العبيــدَ لأنجــاسٌ منــاكيــدُ
مــا كنــتُ أحسبنــي أحيــا إلــى زمــنٍ
يُســيءُ بــي فيــه عبــدٌ وهــو محمــودُ
وأن ذا الأســود المثقــوب مشفــره
تطيعــه ذي العضــاريــط الــرعــاديــدُ
مــن عَلَّــم الأســود المخصــيَّ مكــرمــةً
أَقــوْمُــهُ البيــضُ أم آبــاؤه الصيــدُ
أم أذنــه فــي يــد النخــاس داميــةً
أم قــدره وهــو بــالفِلْسَيْــنِ مــردودُ

أولــى اللئــامِ لَــو يفيــرٌ بمعــذرةٍ
فــي كــلِّ لــؤمٍ وبعــضُ العــذر تفنيــدُ
وذاك أنّ الفحــولَ البيــضِ عــاجــزةٌ
عــن الجميــل فكيــف الخصيــةُ الســودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَــاتَكُــمْ مــن قبــلِ مَــوْتِكُــمُ الجهــلُ
وجَــرَّكُــمُ مــن خِفَّــةٍ بكُــمُ النّمــلُ
وُلَيــدَ أُبَــيِّ الطَّيِّــبِ الكَلْــبِ مــا لَكُــم
فطِنْتُــم إلــى الــدعــوى ومــا لكُــمُ عقــلُ
ولــو ضَــرَبْتكُــم منجنيقــي وأصلُهُــمْ
قــويٌ لهــدتكُــمْ فكيــف ولا أَصْــلُ
ولــو كنتــمُ ممــن يُــدبــرُ أمــرَهُ
لمــا صِــرتُــمُ نســلَ الــذي مــا لــه نَسْــلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أمــا مــن أعجــب الأشيــاء علــجٌ
يعــرفنــي الحــلال مــن الحــرام
لهــم خلــقُ الحميــرِ فلســت تلقــى
فتــى منهــم يسيــر بــلا حــزام
أنــاجــي كــلَّ طبــلٍ هــرثمــي
عــريــض الــذقــنِ بصّــاقِ الكــلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت :

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عــن فتيــة بيعهــم يــوم الهيــاجِ دَمُ
تبــدو التــلاوة مــن أبيــاتهــم سحــراً
وفــي بيــوتكــمُ الأوتــارُ والنغــمُ
مــا فــي ديــارهــم للخمــر معتصــرٌ
ولا بيــوتهــم للســوء معتصــمُ
ولا تبيــتُ لهــمُ خنثــى تنــادمهــمْ
ولا يــرى لهــم قــردٌ لــهُ حشَــمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه :

الحمــد للّــه أعجــبُ العجــبِ
الهيثــم بــنُ عَــدِيٍّ صــار فــي العــرب
للّــه أنــت فمــا قُــربــى تهــمُّ بهــا
إلا اجتليــت لهــا الأنســابَ مــن كَثَــبِ
فــلا تــزالُ أخــا حِــلٍّ ومُــرتحــلِ
إلــى المــولــى وأحيــانــاً إلــى العــربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع :

يــا صلعــةً لأبــي حفــصٍ ممــردة
كــأنّ ســاحتهــا مــرآةُ فــولاذ
تَــرِنُّ تحــت الأكــف الــواقعــات بهــا
حتــى تــرنّ بهــا أكنــافُ بغــداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب :

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ

يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ

غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ

وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ

ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا :

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا

مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبُـهُ بـالعصـا

فـرحمـةُ اللّـهِ علـى آدمٍ
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومَـنْ خصَّصـا

لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس :

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس

وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس:

يـــا غُـــرابَ البيـــنِ فـــي الشُّـــؤمِ ومِيـــزانَ الجنـــابَـــهْ
يـــا كتـــابـــاً بطـــلاقٍ يـــا عـــزاءً بمُصـــابَـــهْ
يـــا مِثـــالاً مـــن هُمـــومٍ يـــا تبـــاريـــخ كـــآبـــه
يـــا رغيفـــاً ردَّه البَقَّـــالُ يُبســـاً وصـــلابَـــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مـــا تميمـــيٌّ أتـــاكَ مفـــاخـــراً
فقـــلْ عَـــدّ عـــن ذا كيـــف أكلُـــكَ للضَّـــبِّ
تُفـــاخِـــرُ أبنـــاءَ الملـــوكِ سفـــاهـــةً
وبـــولُـــكَ يجـــري فـــوق ســـاقِـــكَ والكعـــبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيـــفُ سعيـــدٍ عِنـــدهُ عِـــدْلُ نفسِـــهِ
يُقَلِّبُـــهُ طـــوراً، وطـــوراً يـــلاعبُـــهْ
ويُخـــرجُـــهُ مـــن كُمِّـــهِ فيشجـــه
ويُجْلِسُـــهُ فـــي حجـــرِه، ويخـــاطِبُـــهْ
فـــإنْ جـــاءَهُ المسكيـــنُ يطلُـــبُ فَضْلَـــهُ
فقـــد ثكِلَتْـــهُ أمُـــهُ وأقـــاربُـــهْ
يُكِـــرُّ عليـــه السَّـــوْطَ مـــن كُـــلِّ جـــانـــبِ
وتُكْسَـــرُ رِجْـــلاهُ، ويُنْتَـــفُ شـــارِبُـــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كســرُ عظــمٍ مــن عظـامِـهْ
فـــارفِـــقْ بكســرِ رغيفـــهِ إن كنـتَ تـرغَـبُ فـي كـلامِـهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بـــه، يُـــزوَّعُ فـــي منـامِـهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـو نـوحٍ دخلْـتُ عليـهِ يـومـاً فغـدَّانـي بـرائحـةِ الطعـامِ
وقـدّمَ بيننـا لحمـاً سمينـاً أكلنـاهُ علـى طبـقِ الكـلامِ
فلمّـا أنْ رفعـتُ يـدِي سقـانـي كـؤوسـاً خمـرُهـا ريـحُ المُـدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقـد غـرَّنـي مـن جعفـرٍ حُسـنُ بـابـهِ
ولـم أدرِ أنّ اللـؤمَ حَشْـوُ إهـابِـهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمـاتَ اللّـهُ مـن جُـوعٍ رقـاشـاً
فلـولا الجـوع مـا مـاتَـتْ رقـاشُ
ولـو أشممـتَ مـوتـاهـم رغيفـاً
وقـد سكنـوا القبـورِ إذاً لعـاشـوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلِّلينـــــــهْ هَلِّلينـــــــهْ طعـــــن قِثّـــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـــعُ الخنـــزيـــرُ فـــي سَلْحِـــهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـــسَ الحـــدَّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخلة:

يَبْـــسُ اليـــدينِ فمـــا يستطيـــعُ بسطَهُمـــا
كـــأنَّ كفيـــهِ شُـــدَّا بـــالمســـاميـــرِ
الحـــابِـــسُ الـــرَوْثَ فـــي أعجـــافِ بغلتِـــهِ
خـــوفـــاً علـــى الحَـــبِّ مـــن نقـــدِ العصـــافيـــرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللَّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـــنْ كـــلِّ مَـــنْ مِـــنْ خلْقِـــهِ صَـــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــــا أحـــــداً مثلَـــــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا!
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّنَـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

واللَّـــهِ مـــا الخِنْـــزيـــرُ فـــي نَتْنِـــهِ ... بِـــرُبْعِـــهِ فـــي النَّتْـــنِ أو خُمْسِـــهِ
بـــل ريحُـــهُ أطيـــبُ مـــن ريحـــهِ ... ومَسُّـــهُ أَلْيَـــنُ مِـــن مَسِّـــهِ
ووجهـــهُ أحســـنُ مـــن وجهـــه ... ونفسُـــه أفضـــلُ مـــن نفسِـــهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـــا نـــافـــعَ ابـــنَ الفـــاجِـــرَهْ ... يـــا سَيِّـــدَ المُـــؤاجـــرهْ
يـــا خِلـــفَ كُـــلِّ داعِـــرِ ... وزوج كـــلِّ عـــاهـــرهْ
لـــو دخَلَـــتْ عفيفـــةٌ ... بيتـــكَ صـــارتْ فـــاجِـــرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقـد كـان فـي عينيـكَ يـا حَفـصُ شـاغِـلٌ
وأنـــت كثيـــلِ العَـــوْد عمـــا تتبـــعُ
تتبِـــعُ لحنـــاً فـــي كـــلامٍ مُـــرَقَّـــشٍ
ووجهـــك مبنـــيٌ علـــى اللحـــنِ أجمـــعُ
فـــأُذْنـــاكَ إقـــواءٌ وأنفـــكَ مُكْفـــأٌ
وعينـــاك إيطـــاءٌ فـــأنـــت المُـــرَقَّـــعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسْـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيَّ الجَـــدِّ أو بَقَـــرِ
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــي
فـــإنَّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـــى رَجُــلٍ غـــادرٍ بـــالصـــديـــق
كفـــورٍ بنعمـــائـــه جـــاحـــدِ
فمـــا جـــاءنـــي رجـــلٌ واحـــدٌ
يـــزيـــدُ علـــى درهـــم واحـــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـــافَ خـــالـــدٍ وبنيـــه ليجـــوعـــونَ فـــوق مـــا يشْبعـــونـــا
وتـــراهـــم مـــن غيـــر نُسْـــكٍ يصـــومـــو ن ومـــن غيـــر عِلـــةٍ يحتمـــونـــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنـــي هـــاشـــمٍ عـــودوا إلـــى نخـــلاتكـــمْ
فقـــد قـــام سِعْـــرُ التمـــرِ صـــاعـــاً بـــدرهـــم
فـــإن قُلْتُـــمُ رهـــطُ النبـــيّ وقـــومُـــهُ
فـــإنّ النصـــارى رهـــطُ عيســـى ابـــن مـــريـــم

ـ يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـــلالُ إنـــي رابنـــي مـــن شـــأنكـــم
قـــولٌ تُـــزَيِّنُـــهُ وفعـــلٌ منكـــرُ
مـــالـــي أراك إذا أردتَ خيـــانـــةً
جعـــلَ السجـــودُ بُحـــرِّ وجهِـــكَ يظهـــرُ
متخشِعـــاً طَبِنـــاً لكـــلِ عظيمـــةٍ
تتلـــو القـــرآنَ وأنـــتَ ذِئْـــبٌ أغبـــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّـــا بـــلال فـــذاك الـــذي يميـل الشـرابُ بـه حيـث مـالا
يبيـــتُ يمـــصُّ عتيـــقَ الشـــرابِ كمـصِّ الـوليـدِ يخـافُ الفصـالا
ويصبـــحُ مضطـــربـــاً نـــاعســـاً تخـال مـن السكـرِ فيـه اخْـوِلالا
ويمشـي ضعيفـاً كمشـيِ النـزيـفِ تخـال بـه حيـن يمشـي شِكـالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عـــادَ فـــي حلَـــب زمـــانٌ مـــرَّ لـــي
مـــا الصبـــحُ فيـــه مـــن المســاءِ بـــأمثـــلِ
سيـــان فـــي عـــرصـــاتهـــا رأد الضحـــى
عنـــدي وديجـــور الظـــلام المسبـــلِ
فـــي معشـــر لعنـــوا «عتيقـــاً» لا سقـــوا
صـــوبَ الغمـــام، ومعشـــرٍ لعنـــوا «علـــي»
قـــومٌ عهـــودُ رجـــالهـــم محلـــولـــةٌ
أبـــداً وعهـــدُ نســـائهـــم لـــم يحلـــل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلـــغ لـــديـــكَ أبـــا دُلامَـــهْ
فلســـتَ مـــن الكـــرامِ ولا الكـــرامـــهْ
جمعـــتَ دمـــامـــةً وجمعـــتَ لـــؤمـــاً
كـــذاك اللـــؤمُ تتبعُـــهُ الـــدمـــامـــهْ
إذا لبـــسَ العمـــامـــةَ قُلـــتَ قِـــرداً
وخنـــزيـــراً إذا نـــزعَ العمـــامـــة

فـــإن تـــكُ قـــدِ أصبـــتَ نعيـــم دنيـــا
فـــلا تفـــرحْ فقـــد دنـــتِ القيـــامـــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

تـــزوجْـــتُ أبغـــي قُـــرَّةَ العيـــنِ أربعـــاً
فيـــا ليتنـــي واللَّـــهِ لـــم أتـــزوجِ
فـــواحِـــدَةٌ لا تعـــرِفُ اللَّـــهَ ربَّهـــا
ولـــم تَـــدْرِ مـــا التقـــوى ولا مـــا التحـــرُّجُ
وثـــانيـــةٌ حمقـــاءُ تـــزنـــي مخـــافـــةً
تُـــواثِـــبُ مَـــنْ مـــرَّت بـــه لا تُعَـــرِّجُ
وثـــالثَـــةٌ مـــا إن تـــوارى بثـــوبهـــا
مُـــذكَّـــرَةٌ مشهـــورةٌ بـــالتَّبَـــرجِ
ورابعـــةٌ ورهـــاءُ فـــي كـــلِّ أمـــرهـــا
مُفَـــرَّكـــةٌ هـــوجـــاءُ مـــن نســـلِ أهـــوجِ
فهـــنّ طـــلاقٌ كُلُّهُـــن بـــوائِـــنٌ
ثـــلاثـــاً ثبـــاتـــاً فـــاشهـــدوا لا أُلَجْلِـــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهـــم خُلـــلٌ حَسُـــنَّ، فهـــن بيـــضٌ
وأخـــلاقٌ سمجـــنَ فهـــن سُـــودُ
وأخـــلاقُ البغـــال فكـــل يـــوم
يعـــنّ لبعضهـــم خلـــق جـــديـــدُ

وأكثر ما لسائلهم لديهم
إذا ما جاء قولهم: تعودُ
أناسٌ لو تأملهم «لبيدٌ»
بكى الخلفَ الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشِركُ في مجلس أضاءتْ وجوهُ بني برمك
وإن تُليتْ عندهُم آيةٌ أتَوْا بالأحاديث عن مزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْهُ المغيرة كُلُّهُ أنفُ مُوفٍ عليهِ كأنه سقفُ
رجلٌ كوجهِ البغلِ طلعتُهُ ما ينقضي من قبحهِ الوصفُ
من حيثُ ما تأتيهِ تُبصِرُهُ من أجل ذاك أمامَهُ خَلْفُ
حصنٌ له من كلِّ نائبةٍ وعلى بنيه بعدَهُ وَقْفُ
جفتِ المدائحُ عن خلائقهِ ولقد يليقُ بوجههِ القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تَصَابى وهي بِكرٌ بزعمها
ومُذْ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
ترى شعرها تحتَ القناعِ كأنَّهُ
ضفائرُ ليف في هدية حجاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــــا نتـــــنَ رائحـــــة الطبيـ ـــــخ إذا تغيــــر فــــي القـــدورِ
يــــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فــي الصـــوم مـــن تخـمِ السحــورِ
يـــــا كـــــل شـــــيء متعـــب متعقـــــد صعـــــب عسيـــــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالسـلام كـــأنمـا
تسليمـــــهُ ممـــــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فـــــمٌ ليحــــي ريحـــــهُ منتــــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لــــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدٍ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشْتما

وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما

ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما

منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما

لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أنْعما

ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرَّنْك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا

فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ

وبنو أميّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضارِ

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا مـوسـى وتـرويـجِ اللعبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيُّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُكَ ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـ ـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرِّضاعهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه
إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً
حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس
أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أخذهم:

فَكُـنْ كيـف شئـتَ وقـلْ مـا تشـاء
وأرعِـدْ يمينـاً وأبْـرِق شمـالاً
نَجَـا بِـكَ لُـؤْمُـك مَنْجَـى الـذبـابِ
حَمَتْـهُ مقـاديـرُهُ أن يُنـالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـرْ معشـرٌ ويعلـوا فـإنـي
لا أراهـم إلا بـأسفـلَ قـابِ
جيـفٌ أنتنـتْ فـأضحـتْ علـى اللُّجَّـةِ
والـدرُّ تحتهـا فـي حجـابِ
وغثـاء عـلا عبـابـاً مـن اليـم
وغـاص المـرجـانُ تحـت العبـاب
لا أعـدُّ العلـوَ منهـم علـواً
بـل طفُّـوا يميـنَ غيـرَ كـذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـوكَ بـلاءٌ حيثمـا حلـوا
فـلا يكـنْ لـكَ فـي أكنـافهـم ظِـلُ
مـاذا تُـرَجِّـي بقـومٍ إن هُـم غضبـوا
جـاروا عليـك وإن أرضَيْتَهـم مَلُّـوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرَ وُدَّهم إلا خداعاً ولم أرَ دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وَكم
يكذب في وعدِهِ ويخلفُهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدِهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنِخْ
في دارِهم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائِلٍ
خُلُقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حـــا
لـــي، كمـا يســألُ الصـديـقُ الصـديقـا
كيـف حـالـي، وقـد غـدا ابـنُ جبيـرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ـــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فـــلا تهجنـــي حسبـــي مـــن الخِـــزْي إننـــي
وإيـــاكَ ضمتنـــي ولادةُ والـــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحـــظ كيميـــاء إذا مـــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ءُ، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـتَ الثيـابِ العـارُ لـو كـان بـاديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـوارك غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قلـتَ حقـاً — مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكْـرِي ذميمـاً — يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ — فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدني فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُـهُ لَهَـوات أم ميـاديـنُ
كـأنهـا وخبيـثُ الـزاد يضـرمهـا
جهنـم، قـذفـت فيهـا الشيـاطيـن
تبـارك اللّـه مـا أمضـى أسنّتـهُ
كـأنمـا كـل فـك منـه طـاحـون

المخزومي الأندلسي:

يَـودُّ عيسـى نـزولَ عيسـى عسـاهُ مـنْ دائـه يـريـحُ
ومـوضـعُ الـداءِ منـهُ عُضـوٌ لا يـرتضـي مَسَّـهُ المسيـحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـا طلعـةً أبْـدَتْ قبـائـحَ جُمّـةً
فـالكـلُّ منهـا إن نظـرتَ قبيـحُ
أبعينـك الشتـراءَ عيـنٌ ثَـرَّةٌ
منهـا تَـرَقْـرَقَ دمعُهـا المسفـوحُ
شُتِـرَتْ فقلنـا: زورقٌ فـي لُجّـة
مـالـتْ بـإحـدى دفّتيـهِ الـريـحُ
وكـأنمـا إنسـانهـا مـلاّحهـا
قـد خـاف مـن غـرقٍ فظـلَّ يميـحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤُكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوفِ نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبــحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـا هـارون فـاض الكيـل فـاعلـم
بـأنـا أمـةٌ لا غـشَّ فينـا
وشعبـك لـم يـزل فـي كـل أرض
ينحـلُّ وأنـت تعـرفـه خـؤونـا
بـوادي التيـهِ كـم كـابـدت منهـم
أمـوراً تغضـب الحـر الـرصينـا
وحتـى ربهـم لـم يحتملهـم
وشتَّتهـم فهـم لا يهتـدونـا
وقـد بـاعـوا المسيـح وعـذبـوه
كمـا تـدري عـذاب المجـرمينـا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـا جمـالَ الصِّبـا وأنـس النفـوسِ
خَبِّـرينـا عـن زوجـكِ المنحـوسِ
حَـدِّثـي أنـتِ عـن عمـاه الحيسـي
وَصِفـي لـي الغـرام (بـالتحسيـس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلامْ
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآهِ:

أخفى شواربَهُ ولحيتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةَ يُسمَطُ
ومشى العَرْضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قردٌ أشمطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يبهرُ في النهيق فيعفطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظلِّ الصخر مَنْ يَرَهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتٍ بالسخام مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنـــح فـــي الكـــلام حسبتـــهُ
ثـــوراً يخـــورُ علـــى العليـــتِ وينْحـــطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركـــزوا رفـــاتـــك فـــي الـــرمـــال لـــواء
يستنهـــض الـــوادي صبـــاح مســـاء
يـــا ويحهـــم نصبـــوا منـــاراً مـــن دم
يـــوحـــي إلـــى جيـــل الغـــد البغضـــاء
مـــا ضـــرَّ لـــو جعلـــوا العـــلاقـــة فـــي غـــد
بيـــن الشعـــوب مـــودة وإخـــاء
جـــرح يصيـــح علـــى المـــدى وضحيـــة
تتلمـــس الحـــريـــة الحمـــراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغـار فـي الـذهـاب وفـي الإيـاب   أهـذا كـل شـأنـك يـا عـرابـي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلـــف بينكـــم إلامـــا
وهـــذي الضجـــة الكبـــرى عـــلامـــا
وفيكـــم يكيـــد بعضكـــم لبعـــض
وتبـــدون العـــداوة والخصـــامـــا
وأيـــن الفـــوز؟ لا مصـــر استقـــرت
علـــى حـــال ولا الســـودان دامـــا

شببتـــم بينكـــم فـــي القطـــر نـــاراً
علـــى محتلِّـــهِ كـــانـــت ســلامـــا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـــه كـــفءٌ لكـــم فـــانتقمـــوا ودعـــونـــا نســأل اللّـــهَ الأمـــانـــا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـــد زُرتُ عَمْـــراً فمـــا زارنـــي ولا عجـــب إن قبلـــتُ اعتـــذارهْ
فـــإنّ الحمـــارَ بـــإسطبلِـــهِ يُـــزار وليـــس يـــردُّ الـــزيـــارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـــى بـــلادكـــم فـــي قعـــر هـــاويـــة
مـــن الـــديـــون علـــى مـــرغـــوب جـــوسيـــار
وأنفـــق المـــال لا بخـــلا ولا كـــرمـــا
علـــى بغـــي وقـــواد وأشـــرار
والمـــرء يقنـــع فـــي الـــدنيـــا بـــواحـــدة
مـــن النســـاء ولـــم يقنـــع بمليـــار
ويكتفِـــي ببنـــاء واحـــد ولـــه
تسعـــون قصـــراً بـــأخشـــاب وأحجـــار
فـــاستيقظـــوا لا أقـــال اللّـــه عثـــرتكـــم
مـــن غفلـــة ألبستكـــم مَلْبَـــسَ العـــار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـروا العبــاد الــوادعيــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـإســـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـو بـرزتْ صـورتَهـا فـي الـدجـى ... مـــا جَسَـرَتْ تبصـرُهـا الجـنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمّـــةٌ ... وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُهـــا ... فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيــ ... ــفـــاً عنـــده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنَّ الكهرباء فلم نَجِدْ شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرينْ

فــإذا استغنيــتَ كــانــت أسْهُمــاً
نــافــذاتٍ فــي قلــوبِ المحسنيــنْ
لــو درى ربُّ المــروءاتِ رَمــى
لــك مــا رَجَّيْــتَ مِــن حِصْــنٍ حصيــنْ
قــد فَضَحْــتَ الطيــنَ والمــاءَ معــاً
يــا سليــلَ الطيــنِ والمــاءِ المهيــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَــذَرْتَ جهــلاً وهُجْــراً فــاحصُــدْ أنــاةَ حليــمِ
روثُ اللســانِ سمــادٌ فــي روضِ كــلِّ كــريــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننــي أستغفــر اللَّــه لكــم
آل مصــرَ ليــس فيكــم مــن رجــالْ
فــلَّ عَــربــي مــا أرى مــن نــومكــم
ورضــاكــم بــوجــود الاحتــلال
بــح صــوتــي داعيــاً مُستنهضــاً
صــارخــاً حتــى تــولانــي الكــلال
لــم أجِــدْ فيكــم فتــىً ذا همــة
إن عــدا الــدهــرُ عــدا أوصــالَ صــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحـى اللّـه مـن يغـدو ببهتـان قـولـه
لنيـران شحنـاء العنـاصـر مـوقـدا
أيبغـون قسـم الشعـب لأدر درهـم
طـوائـف شتـى حسبمـا تشتهـي العـدا
فيـا ويحكـم خلـو العنـاصـر وابتغـوا
سـلامـة شـرق فجـر إصـلاحـه بـدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العـرب، لأشقيـت فـي عهـدك العـربُ
سيـوف ملكـك والأقـلام والكتـبُ
سيـاجُ دولتـك الغـرا ومعقلهـا
والثـابتـون، وحبـل الملـك مضطـربُ
هـم الجبـال فمـا حملتهـم حملـوا
ولكـن إذا سُمْتَهـم ضيـم النفـوس أبـوا
كـانـت ربيعـاً مـن الأيـام دولتهـم
ومعـرضـاً راج فيـه العلـم والأدب
وكـل فضـل أتـى فـالعـربُ مصـدره
بـل أي فضـل أتـى لـم تحـوه العـرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلـولا الليـالـي مـا عـرفنـا حليفنـا
أصـادق ود القلـب أم هـو كـاذبـه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمـرت بـإخـلاف الـوعـود سحـائبـه
ودبـر فـي جنـح الـديـاجيـر كيـده
فلمـا انجلـى الإصبـاحُ دبـتْ عقـاربـه
غضبنـا لـه والنصـر لـم يبـد نجمـه
ولـم نـدر أن الغـرب سـودٌ رغـائبـه
فكـافـأنـا بـالسـوء بعـد صنيعنـا
وأقحمنـا فـي الـذل وهـو يجـانبـه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى
ضجـرت مـن طعـامهـم والشـراب
ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـ
ـــدق وهـــذا مســربـلا بـالكـذب
ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل
ومـــن الحســـنِ تحـت ألـــف نقـــاب
ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه
ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب
ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب
ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي
والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي
والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

الفهرس



صدر حديثاً





أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1- **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر **$12**

2- **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر **9.5 $**

3- **أبجد** القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر **$4.5**



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH







دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169